شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

فجوة فلكيّة.. بيروت وبغداد!

يحدث في بلد من بلدان العالم أن يشتكي رئيس الدولة على إعلامي في قضية نشر، فيهبّ وزراء ونواب وسياسيون آخرون إلى جانب الإعلاميين للاعتصام احتجاجاً على فعلة رئيس الدولة المناهضة لحرية التعبير المكفولة في هذه الدولة.

ويحدث في بلد آخر أن يتحدّث نواب عن صفقة فاسدة يستقيل بموجبها عضو في البرلمان ليعطي مقعده إلى شخص متّهم بالفساد، فينشر الإعلاميون تصريحات النواب في هذا الشأن ويعلّقون عليها، ويُعلن رئيس مجلس النواب من جانبه.. نعم رئيس البرلمان ما غيره، عن "تشكيل لجنة للتحقيق في ما ورد من اتهامات وقدح عبر وسائل الإعلام" بخصوص عملية استبدال النائب المستقيل، في تهديد واضح من رئيس أعلى سلطة في البلاد للإعلاميين الذين تناولوا القضية!

لبنان هو البلد الأول، أما البلد الثاني فالعراق، ما غيره.. بلد العجائب والغرائب، وهذه واحدة من عجائبه وغرائبه في زمن الخراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي الجاري الآن.

في لبنان استضاف الإعلامي مارسيل غانم في برنامجه التلفزيوني "كلام الناس" على محطة "المؤسسة اللبنانية للإرسال" محللين سياسيّين اثنين انتقدا أداء الرئيس ميشال عون وبعض المسؤولين اللبنانيين، فانتفضَ الجنرال من مقعده الرئاسي الذي وُضع فيه بموجب صفقة فساد سياسي، وتقدّم بشكوى ضدّ الإعلامي الذي لم يكن له دور غير توجيهِ الأسئلة وإدارة البرنامج الحواري.

"انتفاضة" عون واجهتها انتفاضة دفاعاً عن حرية التعبير والحريات الإعلامية، لم تقتصر على زملاء غانم في المهنة الذين تجمّعوا عند قصر العدل في بعبدا قريباً من القصر الرئاسي ساعة مثول غانم أمام قاضي التحقيق. كان هناك أيضاً نواب ووزراء، بينهم وزير الإعلام ملحم الرياشي ووزير التربية والتعليم العالي مروان حمادة، والنواب: غازي العريضي، نبيل دو فريج، سامي الجميل، نديم الجميل، النائب السابق فارس سعيد وشخصيات سياسية ونقابية، فيما تولى الدفاع عن الإعلامي غانم النائب الحالي والوزير السابق بطرس حرب.

في المقابل عندنا، في العراق، تحدّث عدد من أعضاء مجلس النواب في بيانات وتصريحات عمّا وصفوها صفقة فاسدة بين النائب مطشر السامرائي وشخص لم يفز في انتخابات ٢٠١٤، يتنازل بموجبها النائب إلى هذا الشخص عن مقعده النيابي مقابل مبلغ من المال، وبعض النواب اتّهم صراحة رئيس مجلس النواب سليم الجبوري برعاية الصفقة.

النواب الذين كشفوا عن ذلك في بياناتهم وتصريحاتهم كانوا يحتجّون على الصفقة بوصفها صفقة فساد في وقت تتعهد الحكومة بشنّ حرب ضارية ضد الفساد شبيهة بالحرب على الإرهاب. وكانوا أيضاً يعترضون على أنّ "النائب" البديل سبق أن ورد اسمه في تحقيقات أجراها مجلس النواب بشأن عمليات فساد في وزارة التربية، ويعترضون كذلك لجهة أن عمر مجلس النواب الحالي لم يبقَ منه غير بضعة أشهر، وسيكون من حقّ "النائب" البديل أن يتمتّع عن هذه الأشهر بكلّ الامتيازات الممنوحة لعضو البرلمان، من حصانة وراتب تقاعدي كبير وغيرهما.

بشأن هذه القضية، لم يقم الإعلاميون العراقيون سوى بواجبهم المهني والوطني بنشر بيانات وتصريحات النواب والتعليق عليها وشجب الصفقة المفترضة.

رئيس مجلس النواب استغل جلسة المجلس يوم الخميس للدفاع عن الصفقة المفترضة، بل إنه بعث برسالة تهديد الى الإعلاميين بإعلانه عن تشكيل لجنة تحقيقية.فجوة حضارية ومدنية فلكية بين الطبقتين السياسيتين في لبنان والعراق، يجسّدها موقف رئيس برلماننا حيال الإعلام في مقابل موقف النواب والوزراء والسياسيين اللبنانيين.

ما يتعيّن أن يعرفه السيد الجبوري أنه سواءً مرّر الصفقة المفترضة أم لم يمرّرها، وشكّل اللجنة التحقيقية أم لم يشكّلها، وترتّب على هذا أم لم يترتّب تقديم شكاوى ضد إعلاميين، ووقف نواب ووزراء تضامناً مع الإعلاميين المشتكى عليهم ودفاعاً عن حرية التعبير أم لم يقفوا، فإن الأمر كلّه لن يغيّر شيئاً في نظرة الإعلاميين الوطنيين العراقيين وعموم الرأي العام العراقي إلى الطبقة السياسية الحاكمة كلها، بقضّها وقضيضها، بوصفها طبقة فاسدة إلى النخاع، وليس متوقعاً في النهاية من طبقة سياسية كهذه إلا المزيد من الفساد.

تهديدات الإرهابيّين تعيد الأهالي إلى مخيّمات النزوح مرّة أخرى

عمليّة أمنيّة لملاحقة 1000 داعشي ينشطون في محيط الحويجة

■ مسؤول أمني: بعد شهرين من التحرير أدركنا الحاجة إلى التطهير

□ بغداد/ وائل نعمة

تمكنت القوات المشتركة، التي تنفذ حملة تفتيش منذ ٣ أيام في مناطق الحويجة وجنوب غرب طوزخرماتو بحثاً عن فلول داعش، من قتل واعتقال العشرات من المسلحين المختبئين في المستنقعات الكثيفة.

وتشارك قوات من الجيش والحشدين الشعبي والعشائري بالاضافة الى الطيران العراقي والتحالف الدولي، في الحملة الجديدة التي تمتد على مساحة آلاف الكيلومترات المربعة.

وتستمر العملية، التي جاءت بعد ٣ أشهر من تحرير الحويجة، إلى أكثر من أسبوع، فيما يتوقع مسؤولون أن تكون الحملة من دون سقف زمني، وبأنها ستنتهي عند تحقيق الأهداف المرسومة.

وتبحث القوات المشتركة عن مجموعة من الأسماء، يعتقد بانتمائها إلى تنظيم داعش، تتخفى بين السكان وآخرين عادوا الى الوظائف الخدمية بعدة استعادة المدينة.

وحصلت القوات على تلك القوائم من متعاونين في تلك البلدات، فيما يرى مسؤولون أن المصادر، التي اعتمدت عليها الحملة، "غير موثوقة".

وتسرب الهاربون من داعش الى الحويجة، بحسب مسؤولين، بعد أسابيع من تحريرها في ٥ تشرين الاول الماضي، بشكل تدريجي بعد أن قاموا بحلق لحاهم وارتداء ملابس مدنية.

بعد التحذيرات

ويؤكد مسؤول محلي في الحويجة أن السلطات في كركوك كانت قد "حذرت من سقوط المدينة مرّة أخرى بيد داعش بسبب عدم تنفيذ عمليات تدقيق بعد التحرير".

وقال المسؤول، الذي تحدث لـ(المدى) طالباً عدم كشف اسمه، "طالبنا مراراً بتنفيذ حملات أمنية لمنع عودة المسلحين الى الحويجة تحت أغطية سياسية من بعض الجهات".وكانت شرطة كركوك قد أعلنت، نهاية العام الماضي، عن مقتل ٤٥ شخصا في هجمات شنها عناصر داعش بعد شهرين من إعلان استعادة الحويجة.

والخميس الماضي، أعلنت العمليات المشتركة بدء حملة أمنية "لفرض الامن والنظام في مناطق الحويجة والرياض والرشاد والزركة"، بمشاركة قطعات الفرقة المدرعة التاسعة/ جيش، وقيادة العمليات في كركوك.

ويرى المسؤول المحلي، المقرب من العمليات العسكرية، أن "القرار جاء متأخراً، فالحكومة في بغداد اكتشفت بعد عدة أشهر بأنها لم تحرر الحويجة".

ويلوم مسؤولون في كركوك الحكومة الاتحادية على الاحداث الاخيرة التي شهدتها الحويجة، التي أبعدت قوات البيشمركة عن المدينة من دون تنسيق مسبق. ويلفت المسؤولون الى أن البيشمركة كانت على اطلاع كاف بأسماء عناصر التنظيم والمتعاونين معهم في الحويجة.

وانسحبت القوات الكردية، في منتصف تشرين الاول الماضي، بعد انتشار القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها.

ويؤكد المسؤول المحلي أن "القوات الامنية حصلت على قوائم بأسماء المطلوبين من الاهالي في الحويجة والمناطق التابعة لها"، لكنه اعترف بأن "بعض الاهالي يتسترون على المسلحين العائدين إلى مناطقهم".

وتابع المسؤول "ضغطت القوات على السكان، بعدما خيرتهم بين الكشف عن الاسماء أو تحمل مسؤولية ما يحدث بعد ذلك في مناطقهم".

لكنه بالمقابل يعتقد أن العملية لن تنهي تواجد المسلحين بشكل نهائي، ويؤكد "ربما حجب السكان بعض الاسماء خوفاً من المسلحين أو للتغطية على بعض المقربين منهم".

ويقدر المسؤول "مقتل ٤٠ مسلحاً واعتقال العشرات خلال العملية العسكرية حتى الآن".

وكانت أغلب العمليات العسكرية السابقة، التي نفذت في الحويجة، تنتهي بعدم الإمساك بالمسلحين، الذين يعودون للظهور بعد ذلك.

ويعتقد مسؤولون أن فلول التنظيم لديهم اطلاع مسبق بأغلب عمليات المداهمات، مع وجود شكوك باختراقهم الدوائر الأمنية عبر موظفين يعملون في النهار مع الحكومة ويتعاونون مع التنظيم مساء.

ويؤكد المسؤول المحلي ان "بعض المتعاونين مع داعش بدأوا يستخدمون دوائر الدولة بعدما عادوا الى الوظائف، ولديهم كهرباء بعدما أضيف للحويجة ٨٠ ميغاواط بعد ان كانت ٢٠ ميغا قبل التحرير".

نزوح عكسي

وتبلغ مساحة الحويجة ٩ آلاف كم مربع. وهي مساحة كبيرة بحسب أحمد خورشيد، القيادي في حشد الحويجة، الذي يؤكد ان العملية العسكرية الجديدة امتدت الى مناطق في جنوب غرب طوزخرماتو.

ويتوقع خورشيد، في اتصال مع (المدى) أمس، ان "يطول أمد العملية الى أكثر من أسبوع، وربما ستأخذ وقتا أطول حتى تنتهي القوات من تنظيف المنطقة بالكامل".

ويؤكد القيادي في الحشد أن "عمليات البحث تجري في مناطق زراعية كثيفة بالاشجار والاحراش"، مشيراً الى أن "بعض الجهات في كركوك اقترحت سابقا حرق تلك المزروعات لمنع المسلحين من الاختباء".

ويقدر مسؤولون وجود نحو ١٠٠٠ مسلح مازالوا طلقاء في أطراف الحويجة وباقي أطراف كركوك الغربية والجنوبية. وتراوحت أعداد جثث مسلحي داعش التي عُثر عليها بعد تحرير الحويجة بين ٨٠٠ – ١٠٠٠ جثة، من أصل ٣ آلاف كانوا يسيطرون على المدينة، بحسب التقديرات التي سبقت العملية العسكرية.

وفي سياق متصل يقول النائب عن كركوك شوان الداودي "هناك هجرة عكسية بدأت تحدث في الحويجة، بسبب الحوادث الامنية التي جرت مؤخرا".

ويضيف الداودي، في تصريح لـ(المدى) أمس، "بعض الاهالي الذين عادوا الى المدينة بعد التحرير قرروا العودة الى مخيمات النازحين خوفاً من القتل".

وأعلن قائد عمليات كركوك اللواء فاضل عمران، نهاية العام الماضي، عودة نحو ٤ آلاف عائلة الى مناطق الحويجة والرشاد والرياض، بعد أن كانت خالية تقريبا من السكان.

ويرى الداودي، وهو نائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني، أن "الحلول العسكرية وحدها لن تحل المشكلة في الحويجة او المناطق التي شهدت ولادة القاعدة ثم داعش". ويؤكد "علينا الاعتراف بأن هناك معارضة مسلحة يجب التعامل معها واحتواؤها".

مقاتل يقف أمام مستشفى الحويجة.. (أرشيف)

كشفت عن ضغوطات غربيّة وعربيّة يواجهها العبادي

رويترز: مخطط تفكيك الحشد يبدأ بسحب أسلحته الثقيلة ثم إعادة هيكلته

□ بغداد/ رويترز

يتجه رئيس الوزراء حيدر العبادي، الذي يتعرض لضغوط من حلفائه في الغرب لرهن مسيرته السياسية بكبح نفوذ الفصائل الشيعية التي ساعدته في إنزال الهزيمة بتنظيم داعش.

ولن تكون تلك بالمهمة السهلة. فأغلب الفصائل المسلحة المنضوية تحت لواء الحشد الشعبي دربتها إيران وتقدم لها الدعم ولذلك فإن العبادي يخاطر بإغضاب أقوى طرف إقليمي يدعمه.

كما أن الأغلبية الشيعية ترى في مقاتلي الحشد الشعبي البالغ عددهم ١٥٠ ألفا القوة المنقذة لها. ويعتزم عدد من قادة الفصائل ترشيح أنفسهم أمام العبادي في الانتخابات البرلمانية في أيار المقبل. وحذر بعضهم من أنهم سيقاومون محاولات تفكيك الفصائل.

وقالت مصادر عسكرية واستخباراتية إن خطة العبادي تقضي باستعادة الأسلحة الثقيلة لدى الفصائل وتقليص أعدادها إلى النصف. ويتولى الجيش العراقي حالياً حصر أسلحة الحشد الشعبي مثل العربات المدرعة والدبابات التي سلمتها الحكومة للفصائل لمحاربة تنظيم داعش.

وتقضي الخطوة التالية بأن يصدر العبادي أمراً لقادة الجيش والشرطة بتسلّم تلك الأسلحة الثقيلة بحجة إصلاحها. وقال مصدران عسكريان إنّ وزارة الدفاع ستقوم بعد ذلك باستبعاد المقاتلين ممن تزيد أعمارهم على السن المطلوبة وكذلك غير اللائقين بدنيا.

وقال ضابط في الجيش برتبة عقيد، أطلعه قائده على الخطة، إنها "ستنفذ بحذر ودقة شديدين لمنع أي رد فعل سلبي من قادة الحشد الشعبي"، مضيفاً "لا يمكن أن نحتفظ بجيش ثان في دولة واحدة.. هذا هو الهدف الرئيس من الخطة".

وقال برلمانيون مقربون من العبادي إن واحدا من مستشاريه السياسيين يقول إنه يتعرض "لضغوط هائلة" من الغرب والحلفاء الإقليميين السنّة لحل قوات الحشد الشعبي بعد أن أصبح تنظيم داعش لا يشكل خطرا كبيرا.

وقال المستشار، مشترطا عدم الكشف عن هويته، إن "رئيس الوزراء العبادي يتلقى رسائل من الحلفاء في الحرب على داعش، يشجعونه على تفكيك الحشد الشعبي كشرط لمواصلة دعمهم في المستقبل".

وفي مكالمة هاتفية الشهر الماضي، شجع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون العبادي على تسريح الحشد الشعبي على حد قول المستشار الذي تم إطلاعه على ما دار في المكالمة.

وقال نائب من حزب الدعوة، الذي ينتمي إليه العبادي، إنه بعد سحق تنظيم داعش في العراق سيجد العبادي صعوبة أكبر في تحاشي التضييق على الفصائل.

ويضيف النائب إن "العبادي سيستجيب للضغط من حلفائه الغربيين والخليجيين لحل الحشد الشعبي بالقول إنه احتاجه لمحاربة داعش أما الآن فقد انتهى التنظيم ولم تعد هناك حجج أخرى للحفاظ على الحشد الشعبي".

وقال نائب شيعي مقرب من رئيس الوزراء إن العبادي على أي حال لا يثق بالإيرانيين إذ أن حلفاءهم من الفصائل يتصرفون وكأنهم دولة داخل الدولة.

واضاف النائب "العبادي يرى أن الدعم من الغرب والولايات المتحدة والدول العربية الإقليمية لا غنى عنه لجعل العراق أكثر استقراراً في المستقبل".

غير أنّ قادة الفصائل مثل علي الحسيني من كتائب الإمام علي يقول إن الحشد الشعبي لعب دوراً رئيساً في هزيمة التنظيم وأن تسريحه سيكون "خطأً كبيراً".

ومع ذلك قال ضابط في المخابرات العسكرية برتبة عقيد على صلة وثيقة بمكتب رئيس أركان القوات المسلحة إن لجنة مشتركة من الجيش والشرطة وأجهزة المخابرات ستتولى مراجعة عدد مقاتلي الحشد الشعبي وتقدم توصيات للعبادي الذي سيقرر من يبقى ومن يتقاعد. كما أن العبادي سيأمر قادته بإعادة هيكلة قواته.

وقال ضابط آخر في الجيش برتبة عقيد أيضا إن جمع الأسلحة الثقيلة من الفصائل لن يكون سهلا ،لأنها تسيطر على مئات المقرات ومخازن الأسلحة والمعسكرات بل ومصانع الصواريخ الصغيرة.

ويبدي قادة الفصائل الشيعية ولاءهم علناً لطهران كما أن المستشارين الإيرانيين يشاهدون في ساحات القتال العراقية. كما حذر الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي العبادي في حزيران الماضي من إضعاف الفصائل.

وتقول مصادر أمنية ومحللون إن أي محاولة من جانب العبادي لإسكات الحشد الشعبي قد تأتي بردّ فعل عكسي من الشيعة الذين يتوقعون أن تحميهم الفصائل في حالة تجدد الصراع الطائفي في العراق.

وقد يؤدي أي رد فعل عكسي إلى انتخاب تحالف من الأحزاب السياسية المدعومة من إيران بعدد كاف من مقاعد البرلمان للقضاء على محاولة العبادي الفوز بفترة ثانية على رأس الحكومة.

وقال جاسم البهادلي، الخبير في شؤون الجماعات الشيعية المسلحة في بغداد، إن نجاح العبادي في مواجهة داعش وفي إخماد محاولة كردية للاستقلال عن العراق قد يغريه بالشعور بثقة زائدة والتحرك لكبح الفصائل. وحذر البهادلي من أن "التشدد مع الحشد الشعبي قد يكون سلاحاً ذا حدين. فلها شعبية واسعة يجب ألا يستهين بها العبادي".

وفي محاولة للتصدي لشعبية الحشد الشعبي اتجه العبادي إلى رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الذي سبق أن قاد تمرداً على قوات الاحتلال الأمريكي وأطلقت عليه وزارة الدفاع الأمريكية لقب أخطر رجل في العراق.

وقال معاونونٍ للاثنين إنهما عقدا اجتماعاً سريّاً في مدينة كربلاء المقدسة في الـ١١ من تشرين الثاني لبحث مساعدة الصدر للحكومة في نزع سلاح الفصائل. ويرى الصدر في الفصائل تهديداً لدوره كصانع للملوك في المشهد السياسي العاصف في العراق.

وقال مستشار للصدر إن العبادي طلب خلال الاجتماع من الصدر دعمه في محاولة "تطهير البلاد" من الساسة الفاسدين وممن قد يحاولون استخدام الجماعات المسلحة بالتأثير في الانتخابات.

وأضاف "تحدثا عن وضع نهاية للفصائل التي تعمل فوق القانون ومحاربة الفساد وبالطبع عن دعم مسعى العبادي لكي يكون رئيسا للوزراء لفترة ثانية".

اعتقال مخططي الهجوم الأعنف في ذي قار

□ بغداد/ المدى

عرضت وزارة الداخلية، أمس السبت، المتورطين بالهجوم الإرهابي الذي استهدف مطاعم سياحية قرب محافظة ذي قار في أيلول الماضي. وأشارت الى أن اعتقال الإرهابيين تم في محافظتي السليمانية والانبار.

وقال بيان لخلية الصقور، في مؤتمر صحفي في مطعم فدك على الطريق السريع قرب مدينة الناصرية، "تم اعتقال أحد مخططي تفجير مطعم وسيطرة فدك بمحافظة ذي قار، الذي يعتبر الرأس المدبر للعملية، في محافظة السليمانية بالتعاون مع جهاز مكافحة إرهاب السليمانية"، مشيراً الى أن "بقية المجموعة، وعددهم أربعة، تم اعتقال قسم منهم في صحراء الانبار، والقسم الآخر في صحراء النخيب".

وأضافت خلية الصقور "منذ اليوم الاول للتفجير مباشرة شكلنا فريق عمل واعتقلنا أحد المنفذين، وهو الذي زودنا بمعلومات عن بقية عناصر المجموعة".

وأشارت الخلية الى أن "هناك متورطين آخرين بالعملية يجري العمل لاعتقالهم"، مؤكدة أنهم "جميعهم تابعون لداعش وقد نفذوا أكثر من عملية".

ونفذ مسلحون يرتدون زياً عسكرياً، في الـ١٤ من أيلول ٢٠١٧، هجومين استهدف أحدهما مطعماً سياحياً على الطريق الدولي السريع غرب ذي قار، فيما استهدف الهجوم الآخر سيطرة فدك الواقعة بين محافظتي ذي قار والمثنى، بتفجير سيارة مفخخة، ما أسفر عن وقوع العشرات من الضحايا بينهم زوّار إيرانيون.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
نائب رئيس التحرير
علي حسين
مدير التحرير
مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
المدير الفني
خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون